Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم تثاءب وتمطى وقال : لقد ضاقت على الأرض بما رحبت ، وسئمت الحياة ! أأذهب أنا أيضا فأنظف حذائى ؟

ثم تثاءب ثانية وتمطى ، ومضى مسترخى الأوصال متخاذل الأعضاء ، حتى وقف على البواب « بارامون » وكان قد فرغ من تنظيف حذائه .

وقال البواب للكاتب :

– لقد بدأ دق النواقيس ! ألا تسمع ؟

ولم يعد الحقيقة ، لقد انثال عليهما رنين النواقيس من نوافذ المكان مشفوعا بنفحات من هواء الربيع الطلق ، وامتزج ذلك الرنين بصرير العجلات وصليل المركبات ، ومن فوق هذه وتلك ارتفعت ضحكات الجماهير .

وقال « نيفرازيموف » متنهدا وأطل على الشارع ينظر أشباح الرجال تتسابق تحت ضياء مصابيح الزينة :

– ما أكثر هذه الجموع والأفواج ، إنهم مسرعون إلى الكنيسة ، لقد ملأ إخواننا وزملاؤنا بطونهم من طيبات المطاعم والمشارب ، وهم الآن يجوسون خلال الشوارع طربى سكارى ترنح الراح أعطافهم وتخالط رؤوسهم ، وما أشد سرورهم الساعة وما أعلى صياحهم وضحكهم .. وأنا من دونهم التعس الشقى المنحوس ، أجلس وحدى منفردا فى هذا المكان المظلم المشؤوم كالسجين فى حبسه .. وفى مثل هذه الليلة الطيبة المباركة التى جعلها الله عيدا للأمير والسوقة والثرى والشحاذ ، وهذه حالتى كل عام ! .. تفو ! ..

فأجابه البواب قائلا :

– لا أحد يرغمك على هذا ، أنت تفعله بمحض اختيارك ، وليس دور النوبتجية عليك الليلة ، ولكنك قد استؤجرت بالدراهم لتبقى ههنا بدل الذى أستأجرك ، إنك طماع جشع !

– فض الله فاك ! ليس الطمع وإنما الحاجة ألجأتنى إلى ذلك ، وما أخذت والله إلا روبلين اثنين ، ثمن منديل أو جورب .. إنما هى الحاجة والبؤس والفاقة ... روبلان ليس إلا ... حرمت من أجلهما لذة الحرية والاستمتاع بهذا العيد السعيد ،